

هجم التتار

والظلمة البلهاء ، والجرحى ورائحة الصديد
 ... ومزاج مخمورين من جند التتار
 يتلهظون الانتصار
 ونهاية السفر السعيد
 وانا اعتنقت هزيمتي ورميت رجلي في الرمال
 وذكرت - يا أمي - أماسينا المنعمة الطوال
 وبكيت ملء العين يا أمي ، لذكري كالنسيم
 وغمامة الكلام القديم.

★

أمي .. وانت بسفح ذاك التل بين المارين
 والليل يعقد للصغار الرعب من تحت الجفون
 والجوع والثوب الشفيف
 والصمُّ والسعلاة والظلماء تعمي في الكهوف
 أتري بكيت لأن قريتنا حطام ... ؟
 ولأن إياماً أثبرات تولت لن تعود ... ؟
 أماه .. إنا لن نبيد
 هذا بسمعي صاحب من اهل شارعنا العتيد
 وسعال مهزوم قعيد
 وفهمهم من بعيد ... بالوعيد
 وانا - وكل رفاقنا - يا أم حين ذوى النهار
 بالخذ أفسمنا سنهتف في الضحى
 بدم التتار
 أماه ؛ قولي للصغار
 أيا صغار
 سنجوس بين بيوتنا الدكنا ان طلع النهار
 ونشيد ما هدم التتار .

صلاح الدين عبد الصبور

القاهرة

هجم التتار
 ورموا مدينتنا العريقة بالدمار
 رجعت كتابنا ممزقة .. وقد حمي النهار
 الراية السوداء والجرحى وقافلة موات
 والطبلة الجوفاء والخطو الذليل بلا النفات
 وأكف جندي تدق على الحشب
 لحن السغب
 والبوق ينسل في انبهار
 والأرض حارقة كأن النار في قرص تدار
 والأفق مختنق الغبار
 وهناك مركبة محطمة تدور على الطريق
 والحيل تنظر في انكسار
 الأنف تحمل في انكسار
 والعين تدمع في انكسار
 والأذن يلسعها الغبار
 والجند ايديهم مدلاة الى قرب القدم
 قمصانهم مخنية مصبوغة بنثار دم .

★

والأمهات هربن خلف الربوة الدكنا من هول الحريق
 او هول انقراض الشقوق
 او نظرة التتر المحملقة الكريمة في الوجوه
 او كفهم تمتد نحو اللحم في نهم كربه
 زحف الدمار والانكسار
 وابلدي اذحف التتار.

★

... في معزل الأسرى البعد
 الليل والأسلاك والحرس المدجج بالجديد